Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يتم العمل الأدبي ، يتحول إلى كائن مستقل له طبيعته الخاصة ، وقوانينه المتميزة ، وقيمه التعبيرية والتصويرية .

وتذوقه – في نظري يكون بالتعرف على تلك القيم التعبيرية والتصويرية ، وكيف تمكن الأديب من الإبداع الفني . وكيف استخدم أدوات اللغة ، والنفاذ إلى جوهر التجربة الأدبية واكتشاف موهبة الأديب الذي أبدعها .. وكيف حول أحداث التاريخ ووقائع الحياة . وتموجات العواطف واحتدام النفوس ، إلى عالم لغوي جديد ، نعيش من خلاله الحياة بكل صورها وتقلباتها .

هذا كله هو التذوق الفني . وقد أصل من خلال هذا التذوق إلى أفكار كبرى في السياسة او الاجتماع أو التاريخ . وقد أصل إلى منحنيات النفس الإنسانية . وقد أتغير نفسياً وفكرياً وروحياً بما في هذا العمل من أفكار . ولكن لا يغيب عني أبداً – في كل الأحوال – أن هذا العمل الأدبي ، بكل ما فيه من أفكار سياسية وتاريخية ونفسية ، إنما هو إبداع لغوي يختلف عن الحياة . ولهذا لا يجب أن نستنبط منه وقائع وحقائق ونوازن بينها وبين ما في الحياة . أو نأخذها دليلاً على سيرة الأديب أو نصحح بها وقائع التاريخ ، هذه أشياء خارجية لا علاقة لها بالعمل الأدبي ولا يجب أن نقحمها عليه ، بعد أن اكتمل وخرج إلى الوجود .

ولا بد أن يكون متذوق العمل الأدبي على قدر كبير من الثقافة والمعرفة ، خبيراً بأساليب التعبير الفني وصوره ، عليماً بالنظريات العلمية والنفسية والاجتماعية ، ملماً بحقائق التاريخ . وأن يكون ذا حس فني مرهف ، وأن يكون موهوباً مثل الأديب المبدع تماماً بتمام . ولهذا فأنا أعتبر تذوق الناقد ودراساته ، لوناً من ألوان الإبداع الأدبي والفني .

هذا – باختصار شديد – هو رأيي في التذوق ، وهو يختلف عن تصور الدكتور طه حسين في مرحلة من مراحل حياته الأدبية . وقد تطور بعد ذلك مفهومه للتذوق الفني . ولكنه في الفترة التي كتب فيها كتابه « مع المتنبي » كان يؤمن بأن التذوق الأدبي والفني قد يكون وسيلة لاكتشاف حقائق التاريخ والاجتماع ، والوصول من خلاله إلى معرفة حياة الأديب والشاعر .

أما الأستاذ محمود شاكر فيرى أن التذوق الفني أيضاً ، وسيلة من وسائل الكشف عما في النص الأدبي ، من وقائع حياة مبدعه وسيرته ، وطبيعة نفسه ، وظروف عصره .